إلاَّ أن تُقطع لسان !؟

علي الخياطي

* .. شهد العالم بأسره الجرائم التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك تلك الأعمال الوحشية التي صنفت بأنها جرائم ضد الإنسانية وأدناها جرائم حرب مما جعل العالم يتعاطف مع مسلمي البوسنة والهرسك وأدى الى تدخل الغرب في شن ضربات جوية ضد مولوزفيش ورادوفان كرادوفيش وأخيرا تدخل قوات من الناتو لحماية المسلمين والألبان وإن لم تكن فعالة وسريعة الاَّ أنها كانت نتيجة سخط وغضب العالم على ما ترتكب من الجرائم ضد الإنسانية وفي كل الأحوال فقد كان مآل مجرمي الحرب الإنسانية في سجن محكمة لاهاي وعلى رأسهم الرئيس اليوغسلافي ميليزوفيش ورادوفان كرادوفيش.

اليوم وفي بلد الحكمة والإيمان بلد أنصار دين الله وبلد من نشروا الدعوة الإسلامية في أصقاع المعمورة في اليمن الشعب المسلم الغيور الرحيم تشهد جرائم لاتقل بشاعة وفظاعة عن جرائم الصرب.. نعم فإذا كان الصرب تعمدوا في جرائمهم ضد الشباب المسلم في البوسنة وقاموا بقطع العضو الذكري لعدد من الأسر فالذي نفذت من الجرائم هي قطع لسان الشاعر الشاب وليد الرميشي لمجرد اختلاف في الراي أو لربما هاجم شعرا أحد الأحزاب أوبعضها أو كلها

إننا لانستبق الأحكام فسوف نترك الأمور للقضاء لكن أصابع الأتهام اشارت إلى المشترك وعلى المشترك إذا كان بريئاً من مثل هذه الجريمة أن يحكم القضاء ويشارك في التحقيق ويساعد على تقديم المجرمين للعدالة لينالوا جزاءهم العادل مالم فعلى كل من يملك ذرة غيرة وإيمان أن يقف الى جانب الرميشي وحتى يتم الكشف عن الجناة والذي أمرهم وتستر عليهم ولاشك أن هناك جرائم اكبر وأكثر فظاعة وما خفي قد يكون أعظم.

من سينتصر للشعب اليمني؟

د.عبد الله الفضلي

●،، هناك فريقان ولاعبان أساسيان في الساحة اليمنية لا نستطيع تسميتهما تحديداً يحاولان السير باليمن إلى شفا حفرة من النار والإتجاه به نحو الهاوية دون تراجع أو تردد. وفي المقابل هناك فريقان معروفان الهوية يحاولان الوصول باليمن إلى شاطئ الأمن والأمان والاستقرار من خلال النظر إلى الواقع اليمني المتدهور واللجوء إلى الحكمة والعقل والمنطق والاتزان والتأني والصبر ومعالجة الأمور بالهدوء وبالحكمة وضبط النفس وعدم اللجوء إلى التهور والطيشان وعدم الانزلاق إلى أتون حرب مدمرة لاتبقي ولاتذر خاصة وهناك فريق ثالث مجهول الهوية يتربص باليمن الدوائر وينتظر بفارغ الصبر انفجار الموقف وتدهور الأوضاع إلى الأسوأ كي يصطاد في الماء العكر وبالتالي ينقض على فريسته وعلى ماتبقى من اثر أومخلفات الدولة.

كما أن هناك من يريد لليمن ككل أن تدمر وتنزلق إلى حرب أهلية أشبه بحرب الصومال الماثلة أمام أعيننا،

كما أن هناك فريق آخر يرى في اليمن خيراً ويقرأ المشهد اليمني قراءة صحيحة فيميل إلى جانب الحق والحكمة اليمانية والعقلانية ومعالجة الموقف الحالي بنوع من التأني والتفهم لطبيعة الوضع اليمني المتفرد الذي يختلف تماماً عن الوضع في تونس ومصر وليبيا. فاليمن مهد العروبة والحضارات الغابرة وبلد الحكمة والإيمان واليمن هو ملجأ كل عربي ومسلم ومن هنا فإن هذا الفريق يحاول أن تحل هذه الأزمة بالطرق والوسائل السلمية بعيداً عن العنف والتطرف لأن معالجة الأوضاع اليمنية الحالية لا يمكن أن تتم باستخدام القوة أو بالعنف أو بالتهور أو بالاعتداء والتخريب لأن الموقف الوضع عبارة عن برميل بارود قابل للاشتعال في أي لحظة من اللحظات فيما لو غابت الحكمة وغاب العقل والمنطق. إن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمعيشية في اليمن والخوف والقلق والهلع والسخط العام والتذمر قد وصل إلى حده الأقصى بين أبناء الشعب اليمني على أولئك الذين تسببوا في تأجيج الأوضاع وأوصلوا اليمن إلى هذا المستوى المتدهور ومنها الفوضى التي عمت كل شيء في الشارع وفي الجامعة وفي المدارس وفي المكاتب الحكومية، فإلى متى هذه المعاناة وهذا التأزم وهذا القلق وهذا العذاب الذي نتجرعه كل يوم خاصة في الشوارع المغلقة والمقطعة في ظل انعدام مادة الغاز المنزلي والمتاجرة بها في الأسواق السوداء بالإضافة إلى اختفاء مادة البنزين والديزل من الأسواق والتي بدورها قد تزيد الوضع تفاقماً وتأزماً وانتكاسة لكل الحلول المطروحة على طاولات قادة مجلس التعاون الخليجي وكل من اللقاء المشترك والحزب الحاكم ولاندري إلى متى ستظل الأوضاع القائمة تعذب وتؤلم كل مواطن وما هي النتائج الكارثية التي ستحل باليمن وأهله فيما لو استمرت الأوضاع على القائمة على ماهي عليه دون تحرك أوحل.

وبالتالي فإن مجرد التفكير باستخدام القوة أو العنف من أي فصيل فإنها ستكون كارثة مدوية وعودة إلى الجاهلية وعصور الظلام فالحرب ليست سهلة وإن قرار اتخاذ الحرب وسيلة لتحقيق المآرب هو من أسوأ القرارات في تاريخ البشرية لأن الحرب ليست نزهة أولعبة سيرك أو ماراثون رياضي لأن الحرب والدعوة إليها معناه الدمار الشامل لكل شيء في اليمن وقد تمتد شرارتها إلى دول الجوار وهناك شيء آخر لاجدال فيه خاصة لو تغلبت الحماقة على الحكمة والعقلانية واندلعت الحرب الأهلية فسوف يتدفق الملايين من الفارين من جحيم الحرب إلى حدود الدول المجاورة وستكون كارثة إنسانية وبالتالي سوف تتضرر وتتأثر دول الجوار بآثار الحرب الأهلية في اليمن بطريقة مباشرة وغير مباشرة وسوف تدفع ثمن الحرب سواء شاءت أم أبت.

فهل ستنجح جهود الوساطة الخليجية وجهود الحكمة اليمانية والعقل والمنطق وتتغلب على دعاة الحرب والدمار.. إن أي طرف من أطراف الصراع السياسي في اليمن يعبىء أنصاره أو يمدهم بالسلاح أويدعوهم للاستعداد للحرب أو يكرس فيهم ثقافة الحقد والكراهية أو يعمل على تأجيج الأوضاع وتصعيد المواقف إلى الأسوأ فإن الله عزوجل وملائكته وجميع خلقه سيلعنه وسيمقته ويغضب عليه غضباً شديداً وسوف يصليه ناراً خالداً فيها ويعذبه عذابا شديداً لأن قرار استخدام الحرب وسيلة للوصول إلى الأهداف هو قرار سهل وممكن ولكن التراجع عنه ووقفه سيكون من الأمور المستحيلة.

وللحقيقة وجه آخر

عبدالفتاح العودي

■،،،، الحال الذي آلت إليه قناة الجزيرة حينما أرادت أن تمس سيادة اليمن وتعيث فيها خراباً تماماً كحال تلك الجراد التي قبل سنين اكلت خضرة ونضارة وبهاء بلدان شتى وحين يممت زحفها شطر اليمن كان ذلك إيذاناً بهلاكها. ومن طرائف ما سمعنا عن ذلك بقنوات فضائية شتى تصف تلك الحالة بطريقة تبعث على الضحك وعلى أن الشعب اليمني بإمكانهم القضاء على كل من وما يريد المس باليمن بأبسط الطرق وأسهلها، حيث علق على تلك الحالة أحد مذيعي قناة فضائية ليصف ما آل إليه مآل تلك الجراد التي أكلت مزروعات وحدائق وأعشاب ومحاصيل بلدان شتى بدءاً بمصر فالسودان وعدة بلدان من أفريقيا حتى داهمت جيبوتي فعمان ثم اليمن وكانت فيها نهايتها حيث علق ذلك المذيع على ذلك قائلاً«أكلت الجراد محاصيل ومزروعات في مصر والسوادن وأفريقيا وعمان ولكنها أكلت في اليمن..!رغم أنها كوفحت بوسائل الرش غيرها ولكن ذلك لم يحل دون أن تصيب ما أصابت من أضرار أكل واتلاف محاصيل اخضرار تلك البلدان، وفي اليمن وبناء على عادة متوارثة قديمة كان من عادة اليمنيين وما زالت تلك العادة اصطياد الجراد ثم شيها فرادى وجماعات لتصبح وجبة شهية غنية بالبروتين.

ومن طرائف ما قيل إن امرأتين كانتا تتحادثان معاً وأمامهما صحن مليء بالجراد المشوي اللذيذ وكان كلما فرغ ملأته إحداهما وأكلتا وهما في دوامة الحديث والضحك والنكات والقيل والقال ففوجئتا بأنهما قد أتيا على شوال مليء بالجراد، فأصيبتا بعسر الهضم وأسعفتا إلى المستشفى بسبب الرعب النفسي الذي أصابهما بعد أن اكلتا شوالاً من جراد مشوي!!!

وهكذا كان قناة الجزيرة التي هزت انظمة كثيرة بتوجه اعلامي بنيته الفوضى الخلاقة لتشتت المشتت وتجزئة المجزأ تحت شماعة «بناء شرق أوسطي جديد» ما أصبح ديدن القناة سياسة إعلامية موجهة لتزييف الحقائق رغماً عن أي نظام وبلد لا يتفق معها وقد جندوا لذلك وسائل اتصال وعرض وأرشيفاً فيه يمكن خلط الماضي بالحاضر وإسقاط أي شيء مثار فتنة لغرض ضرب البلد الذي يمموا شطره كما حدث في عرض تعذيب المساجين العراقيين من قبل النظام العراقي السابق، لقد سقطت مهنياً وأصبحنا نرثي لحال مذيعيها وهاماتهم التي سقطت من ذاكرة احترامنا وتقديرنا واعتزازنا بهم، حيث أصبحوا ادوات تغرير وتضليل وتثوير واثارة شبح الفوضى اللاخلاقة التي لا تجني سوى الفوضى وسفك الدماء ومزيد من الضحايا والصور الوحشية ... ولا ندري لِمَ هذا السقوط المهني الذي لم يعد ملتزماً بشروط الكلمة المسؤولة والعرض الإنساني المسؤول، حيث كان ذلك في ذاكرتنا منذ ماحدث ويحدث في فلسطين وحدث في أفغانستان، حيث عهدنا على مذيعي ومذيعات الجزيرة قولهم لنا مشاهديها:«نأسف لعدم عرض صور الضحايا لما حدث فيهم من تشويه أو لأن ذلك لا يتقبله المشاهد البسيط والأطفال»، أما الآن فقد اسقطت هذه العبارة وأصبحت نسياً منسياً.

إن الدليل على ذلك السقوط المهني تلك الاستقالات التي حدثت لشخصيات مهنية إعلامية وهامات ثقافية إنسانية منهم الدكتور غسان بن جدو والدكتور فيصل القاسم والمذيعة لونا الشبل وغيرهم من الاعلاميين والاعلاميات الذين أبوا أن يكونوا محط انظار ذلك السقوط المهني والإعلام العبثي الفوضوي الموجه الذي لا يخدم الأوطان ولا يرمي إلى البناء والإعمار بل يهدف إلى الفوضى العبثية الدموية وإثارة الحرائق والدمار. ومن ذلك نستخلص أن قناة الجزيرة أنشئت لغاية فكانت وسيلة ناجحة حينما التزمت الحياد إلى الحقيقة ولكنها سقطت مهنياً حين شوهت الحقيقة وحين شوهتها وعرضت جانباً مما تراه هي ويهدف إلى العبثية والفوضى ويخل بمبدأ الكلمة المسؤولة والعرض المهني المسئول شاه وجهها وسقط سقوطاً مهنياً وأصبحت وسيلة إحياء لزمن قرمطي آخر.

في وداع أشهر رائدات النساء اليمنيات الدكتورة رؤوفة حسن

عبدالله أحمد العرشي

■ فارسة وثابة دؤوبة ترجلت من على صهوة جوادها بعد حياة امتلأت بعطاء ريادي متدفق وكفاح دؤوب متواكب وأمل باسم متقد وآلام عسيرة لم تنفد.

تلك هي سمات شخصية الفقيدة وخصائص حياتها التي ارتسمت على خارطة فعالياتها منذ بواكيرها وحتى آخر نفس لها فيها.

فمنذ وقت مبكر وتحديدا في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي وفي سبيل العلم والتعلم تمردت فتاة صنعاء «أمة الرؤوف حسن الشرقي رحمها الله» على بيئتها الصنعانية وأعرافها المحافظة والتي لا تسمح بالاختلاط بين الجنسين في فصول الدراسة، فكانت حينها واحدة من قلائل الفتيات اللاتي اقتحمن مدرسة إعدادية للبنين بالعاصمة صنعاء لمواصلة تعليمهن بها في مرحلة ما بعد المرحلة الابتدائية وهي المرحلة الاعدادية وكان عددهن حينذاك لا يتجاوز أصابع اليد كونه لم يكن حينها بصنعاء للبنات من مدارس سوى مدرسة بلقيس التي كانت مخصصة للمرحلة الابتدائية وكذا مدرسة سالم الصباح التي كانت معهدا للتأهيل المعلمات ولكوني حينذاك كنت من طلاب هذه المدرسة فقد كان ذلك سبباً لمعرفتي بها وبالطبع فقد كان ذلك المشهد بالنسبة لي ولغيري من طلاب هذه المدرسة حينذاك ملفتا للغاية ومثيراً للترقب في آن واحد ومدعاة للتركيز على مسار هذه الشخصية من بين عشرات الآلاف من فتيات صنعاء.

وبالطبع فإن دلالات ذلك المشهد لم تعد عن كونها ملمحاً أولياً للتعبير عن شخصية فريدة ذوات عزم قوي وتطلع متواكب نابع عن إصرار وشجاعة واعتزاز بالذات منبثق عن نفس سوية مرتكزة على مكارم وقيم أخلاقية متأصلة.

ومن منطلقها أي تلك السمات والخصائص مضت الدكتورة رؤوفة لخوض فعاليات الحياة بكفاءة واقتدار لتثمر عطاء متميزا هنا وهناك لا يخلو من إثارة أو لفت للانتباه من وقت لآخر.

ففي وقت مبكر من عمرها وتحديدا خلال مواصلة تعليمها في المرحلة الإعدادية كانت قد التحقت بإذاعة صنعاء ومن خلال هذا المنبر أسهمت إسهاماً فاعلاً في توعية المرأة اليمنية عبر البرامج التي كانت تقدمها وتعدها أو تشارك في إعدادها وتقديمها مثل برامج الأسرة والتمثيليات وأغاني الأطفال وغيرها، وبالطبع فإن ندرة تواجد العنصر النسائي في مثل هذه المرافق حينذاك قد أضفى على مشاركتها ومثيلاتها سمة التميز والتأثير خصوصا في الوسط النسائي.

هذا المجال التوعوي المهتم بالمرأة المستهدف الرفع من مستوى المرأة اليمنية فكراً وتفكيرا وتعظيم دورها في المجتمع اليمني والرافع من مكانتها في أوساطه لا شك أنه قد خيم على ذهنها منذ ذلك الوقت المبكر فاحتلت تطلعات تحقيقه حيزا كبيرا من اهتماماتها وجندت له قدراً كبيراً من هممها وهمتها في الفترات اللاحقة.

لكنها حينها كانت تدرك بأن تحقيق تلك التطلعات للنهوض بالمرأة اليمنية يتطلب منها اقتحام الآفاق لمعرفة سبله والإلمام بطرقه وغير ذلك من أسباب الحجة وركائز المعرفة، فمضت نحو مواصلة مشوارها التعليمي لما بعد المرحلة الثانوية، ولكون مجالات التعليم الجامعي كانت قاصرة ومحدودة في اليمن حينذاك، اضطرت مرة أخرى وفي سبيل التعلم والعلم أن تواجه وبكل شجاعة جميع حواجز الإعاقة التي كانت تفرضها أعراف المجتمع حتى التحقت بكلية الإعلام بجامعة القاهرة فواصلت تعليمها بها على مدى أربع سنوات لتعود بعدها لتواصل دورها التوعوي، ولكن دون أن تتخلى عن تطلعاتها نحو المزيد من العلم والمعرفة، ومن ثم فعندما لاحت لها في الأفق فرصة لتحقيق انطلاقة جيدة مضت وبكل شجاعة واقتدار نحو ارتياد آفاقها، فانطلقت إلى أمريكا لتحصد منها تأهيلا علميا آخر وهي شهادة الماجستير والتي نالتها عن رسالة أعدتها باللغة الانجليزية عن الإعلام التنموي، وما إن عادت إلى البلاد حتى مضت مجدداً في رحلة علمية جديدة كانت إلى فرنسا والتي فيها ومنها أكملت رحلتها التعليمية بحصولها على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة باريس عام ١٩٩١م.

بذلك أنهت الدكتورة رؤوفة رحلتها التعليمية لكن رحلتها العلمية ظلت متواصلة وعامرة بالعديد من الدراسات والأبحاث العلمية المتعددة وأوراق العمل المختلفة وبكم هائل من المشاركات في العديد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمهرجانات المحلية والعربية والدولة وفي العديد من المجالات، جلها كان متعلقا بشأن المرأة وهمومها، ناهيكم عن كونها بعد ذلك أضحت أستاذة جامعية محاضرة بجامعة صنعاء استضاءت بوهج علومها أفواج متعاقبة من الأجيال المتعلمة على مدى عقدين من الزمن، كما كانت إعلامية حاضرة بقلم رشيق على صفحات العديد من الصحف المحلية والعربية أبرزها كان أسبوعيتها على يوميات صحيفة الثورة حتى وافاها الأجل، وقد كان من سمات تميز هذا الحضور أن قلمها لم يجاف الحقيقة ولم يجنح نحو التزلف والتملق والزيف في أي وقت مهما كانت الظروف والمبررات.

كما أن ذلك المستوى من التأهيل العلمي والمكانة الاجتماعية التي بلغتها لم تعلق بها شوائب التعالي والغرور والتي عادة عندما تتمكن بل وتأسر البعض من أمثالها سواء كانوا نساء أو رجالا، فقد ظلت الدكتورة رؤوفة حسن قريبة من وسطها النسائي بمختلف فئاته.. وفية لتطلعات شرائحه وغايات أفراده في تحقيق الذات والإسهام في الحياة العامة، وفي سبيل ذلك خاضت معارك عنيفة وصراعات صاخبة غير مسبوقة .. كلفها الكثير والكثير.. ومع شراسته إلا أنه لم يتمكن من إحباط إسهاماتها في الرفع من مكانة وشأن المرأة اليمنية في المجتمع فقد ظلت شموعها التوعوية مشتعلة في الأوساط النسائية اليمنية حتى وافاها الأجل، وهو ما أثمر بروزا وحضوراً متناميا ملموسا لأفواج نسائية متعددة ومتواكبة في الحياة العامة اليمنية.

وفي هذا السياق فإن ما هو مثير للإعجاب في شخصية هذه الفقيدة وجدير باحترامها .. أن تأهيلها العلمي وقوة حضور شخصيتها في الوسط اليمني ومنذ وقت مبكر وحتى اليوم كان مدعاة لحملها إلى مناصب عليا في الدولة كوزيرة وما في مستواه مثلاً وذلك فيما لو أنها قبلت التسييس بالطريقة اليمنية وأضفت على خصائص شخصيتها قدراً من المرونة «الطاعة العمياء» وشيئاً من المجاملة «النفاق»، لكنها ومع إدراكها الكامل بذلك آثرت التزام شرفات الوضوح والنقاء بمخاطرها وما ترتب عليها من منكدات ومنغصات على غياهب وشبهات السياسة ومستنقعات النفاق والتضليل على الرغم من مغرياتها.

هكذا هي الدكتورة رؤوفة حسن رحمها الله..

امرأة قلت مثيلاتها..

جديرة بوسام الريادة في عصرها.

باعثة على الفخر والاعتزاز بها وبمثيلاتها..

فرحمها الله رحمة الأبرار .. وأسكنها فسيح جناته.. وألهمنا جميعا وأهلها الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون..

إعـــــــلان